أمام شاعى الرئيس سيكوتورى فقد لقيت نفس النهاية!

أعلن الرئيس السادات دائما أن لديه استعدادا لتصفية ما يوصف بأنه خلافات جذرية بين مصر وليبيا..

وأن تكون هناك لقاءات على مستويات مختلفة..

ومن النماذج الطيبة لذلك وساطة الشيخ زايد، رئيس دولة الامارات. فقد رأى الشيخ زايد وسمع عجبا عن «المسألة» الليبية المصرية..

وعرف الشيخ زايد كيف كان القذافى يعامل المصريين الراغبين فى العودة إلى بلادهم بعد حرب أكتوبر. وكيف وصل تفتيشهم إلى حد الإهانة والتنكيل بهم. بينما كان هؤلاء المصريون يلقون عظيم الاحترام والتقدير فى جدة وبيروت والخرطوم. مما جعل الرئيس السادات يتقدم بخالص شكره للدول الشقيقة التى كانت كريمة عظيمة فى لقاء المصريين ومساعدتهم على العودة إلى بلادهم بينما كان القذافى يشترط أن يدفع المصريون بالعملة الصعبة مقابلا لمرور كل سيارة أو يحاسبهم بالساعة على المبيت على الحدود.. أو يرغمهم على العودة مشيا على الأقدام.

ولما جاء القذافى إلى مصر بدعوة من الشيخ زايد، كان يقف وراءه حارس لحمايته.. حتى عندما كان الرئيس السادات والشيخ زايد يجلسان مع القذافى، كان هذا الحارس يقف وراءه.. وكانت نكتة. وربما كانت هذه هى النكتة الوحيدة فى الموقف المأسوى الذى تعانيه العلاقات الليبية المصرية..

ثم تقدم الرئيس سيكوتورى بالوساطة. وكانت الصورة واضحة جدا. وقد أوضحها الرئيس السادات فى رسالة للرئيس الغينى.

وتوقع الرئيس السادات لهذه الوساطة أن تفشل..

وقد حرص الوفد الليبى على أن يبذل كل جهوده من أجل القضاء على أية بادرة أمل فى عمل شئ.. ووسط التناقضات فى المعلومات قدم الوفد الليبى مجموعة من الأكاذيب تذاع لأول مرة..

وقد جاء فى رسالة الرئيس السادات إلى صديقه الزعيم سيكوتورى: إننى لن أتردد فى مد يدى عبر الحدود من أجل أن يتحقق السلام.. وأتمنى لجهودكم الشخصية كل نجاح.. وإن كنت أعرف مسبقا، أن القذافى لا يسعده أن تنجح. فهو لا يعنى ما يقول. والذى يقوله لا ينفذه.. والذى يعد به لن يضمنه أحد..

وتوالت الوساطات بعد ذلك..